

الإيضاح في علوم البلاغة

وهذا ممتنع عادة وإن كان غير ممتنع عقلا وهما مقبولان وأما الغلو فكقول أبي نواس .
(وأخفت أهل الشرك حتى إنه ... لتخافك النطف التي لم تخلق) .
والمقبول منه أصناف أحدها ما أدخل عليه ما يقربه إلى الصحة نحو لفظة يكاد في قوله
تعالى (يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسه نار) وفي قول الشاعر يصف فرسا .
(ويكاد يخرج سرعة عن ظله ... لو كان يرغب في فراق رفيق) .
والثاني ما تضمن نوعا حسنا من التخيل كقول أبي الطيب .
(عقدت سنا بكها عليها عثيرا ... لو تبتغي عنقا عليه لأمكننا) وقد جمع القاضي الأرجاني
بينهما في قوله يصف الليل بالطول .
(يخيّل لي أن سمر الشهب في الدجى ... وشدت بأهدابي إليهن أجفاني) .
والثالث ما أخرج مخرج الهزل والخلاعة كقول الآخر .
(أسكر بالأمس إن عزمت على الشرب ... عدا إن ذا من العجب) .
المذهب الكلامي .
ومنه المذهب الكلامي وهو أن يورد المتكلم حجة لما يدعيه على طريق أهل الكلام كقوله
تعالى (لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا) وقوله (وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو
أهون